وكان يلبس الصوف وينتعل المخصوف ولا يتأنق في ملبس وأحب اللباس إليه من برود اليمن الحبرة من برود اليمن فيها حمرة وبياض وأحب الثياب إليه القميص ويقول إذا لبس ثوباً استجده اللهم لك الحمد كما البتسنيه اسئلك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وتعجبه الثياب الخضر وربما لبس الإزار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفه بين كتفيه ويلبس يوم الجمعة برده الأحمره ويعتم ويلبس خاتماً من فضة نقشه محمد رسول ا في خنصره الأيمن وربما في الأيسر ويحب الطيب ويكره الرائحة الكريهة ويقول إن ا جعل لذتي في النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة وكان يتطيب بالغالية والمسك أو المسك وحده ويتبخر بالعود والكافور ويكتحل بالأثمد وربما اكتحل وهو صائم ويكثر دهن رأسه ولحيته ويدهن غباً ويكتحل وتراً ويحب التيمن في ترجله وتنعله وفي طهوره وفي شأنه كله وينظر في المرآة ولا تفارقه قارورة الدهن في سفره والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض والسواك والإبرة والخيط ويستاك في الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وعند الخروج لصلاة الصبح وكان يحتجم .

وكان يمزح ولا يقول إلا حقاً جاءته امرأة فقالت يا رسول ا احملني على جمل فقال احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا أحملك الأعلى ولد الناقة قالت لا يطيقني فقال لها الناس وهل الجمل إلا ولد الناقة وجاءته امرأة فقالت يا رسول ا إن زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينيه بياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال مالك فقالت أخبرني رسول ا A أن في عينيك بياضاً فقال وهل أحد إلا في عينيه بياض وقالت له أخرى يا رسول ا ادع ا لي أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة وهي تبكي فقال A أخبروها إنها لا تدخل وهي عجوز إن ا يقول إنا أنشأناهن انشاء فجعلناهن ابكاراً عرباً أتراباً قد جمع ا له كمال الأخلاق ومحاسن الأفعال وحسبك ما أثنى عليه به في قوله تعالى وأنك لعلى خلق عظيم وآتاه ا علم الأولين والآخرين وما فيه النجاة والفوز وهو أمي لا يكتب ولا يقرأ ولا معلم له من البشر نشأ في بلاد الجهل والصحارى وآتاه ما لم يؤت أحداً من العالمين واختاره على الأولين والآخرين .

نبذة من معجزاته وآياته .

A .

منها القرآن العظيم وهو أكبرها الذي دعا به بلغاء قريش وهم ما هم قالة البلاغة ولسن الصحالة . لهم من آفاق ذلك قمراها والنجوم الطوالع ودعا غيرهم مذ بعثه ا تعالى قرناً

فقرنا وجيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا وإلى يوم البعث والنشور على أن يأتوا بعشر سور مثله مفتريات وتنازل معهم إلى الأتيان بسورة من مثله وفي السور ما هو ثلاث آيات وتحدى به الألسن والجن فلم يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ونكصوا على أعقابهم خائبين وذهب كل نبي بمعجزاته ولم يبق لها أثر ظاهر خلا الروايات عنها والأخبار وأبقى لنا A معجزاً خالداً بين ظهرانينا إلى يوم القيامة بعد ذهابه لا تنكسف شموسه ولا تذوى زهراته وانشقاق القمر روى مسلم والترمذي عن ابن عمر Bه قال انشق القمر على عهد رسول ا A فلقتين فستر الجبل فلقة وكانت فلقة فوق الجبل فقال رسول ا اللهم اشهد وروى الترمذي عن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول ا A فصار فرقتين فقالت قريش سحر محمد أعيننا فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع أن يسحر الناس كلهم وزاد رزين فكانوا يتلقون الركبان فيخبروهم بأنهم قد رأوه فيكذبونهم وما أحقه A بقول أبي الطيب : .

متى ما يشر نحو السماء بطرفه ... تخر له الشعرى وينكسف البدر